السفير

الوثائق العثمانية حول متصرفية جبل لبنان (1918-1861)

المؤلف: اكارلي انجين

التاريخ: 16-11-1986
رقم العدد:4478

١١ السفير الاحد ١٦/١١/١٩٨٦

"الاجراءات" الأميركية ضد سوريا:
وجهان لموقف واحد!

تتجاوز «الاجراءات» الديبلوماسية والاقتصادية التي اتخذتها الادارة الاميركية ضد سوريا قبل يومين، «العقوبات» التي فرضتها المجموعة الاوروبية في لندن الاثنين الماضي، في بنودها العملية، كما في ابعادها السياسية التي تحتمل اكثر من تأويل.

ويصح القول ان مساهمة واشنطن في الحملة الغربية على سوريا، عبر هذه الاجراءات، تمثل اضافة نوعية متقدمة، على «العقوبات» الاوروبية، وتتطلب الكثير من اليقظة ازاء التهديدات الواردة في بيانات البيت الابيض ووزارة الخارجية الاميركية، والتي لم يسبق لها مثيل في تاريخ التوتر في العلاقات الثنائية.

ولعل الاشارة في بيان البيت الابيض الى «ان امن جميع دول المنطقة سيكون مهددا اذا لم توقف سوريا الارهاب المنطلق من اراضيها او من المناطق اللبنانية الخاضعة لسيطرتها الفعلية»، رسالة خالية من اي لبس او غموض، مفادها ان واشنطن يمكن ان تلجأ الى اسرائيل من اجل «فرض الامن».

لكن ذلك التهديد في حده الاقصى، لا يلغي حقيقة ان المغزى السياسي العميق لهذه «الاجراءات» يقرب الموقف الاميركي من باريس، اكثر مما يقربه من لندن، على الرغم من ايماءات واشنطن بالرغبة في التعبير عن التضامن الجدي مع حليفتها الاوثق في المعسكر الغربي.

فالادارة الاميركية تعمدت الاعلان عن «اجراءاتها» قبل ساعات من وصول رئيسة وزراء بريطانيا مرغريت تاتشر الى واشنطن في زيارة ودية تستغرق ٤٨ ساعة، لكن يبدو ان واشنطن اختارت التضامن «الزمني» اكثر من التضامن العملي.

ولا شك ان تاتشر شعرت بخيبة امل من احجام الرئيس رونالد ريغان عن مؤازرتها بقطع العلاقات مع سوريا، كما شعرت بخيبة مماثلة عندما علمت ان واشنطن تفردت عن المعسكر الغربي بالتفاوض مع «الارهابيين» وتقديم التنازلات لهم مقابل الافراج عن رهائنها في لبنان.

غير ان هذه الخيبة لن تبلغ حد الخلاف مع واشنطن، لان لندن تدرك ان قرارها بالتخلي عن الحوار وقنوات الاتصال مع دمشق، لا يتلاءم مع مصالح حلفائها الغربيين الذين لا يمكنهم الاندفاع في مواقف متهورة على حساب ضرورات استراتيجية لا غنى عنها.

واذا كان الخلاف مستبعدا، ان لم يكن مستحيلا، فان الاختلاف في الاسلوب بين كل من واشنطن وباريس ولندن، لا يعني ان جوهر مواقف الدول الثلاث من سوريا يسقط الخطر الغربي الواحد، المتفق على شعار اساسي هو ان «الدعم السوري للارهاب غير مقبول».

وما عدا ذلك، فان قرار بريطانيا بالانقطاع عن سوريا، لم يعد يشكل مقياسا للموقف الغربي، بل هو يزيد من اهمية موقف باريس الذي اختصره احد الديبلوماسيين الغربيين في بيروت بالقول انه عبارة عن قرار بفتح «الحوار» او استئنافه مع سوريا، من دون اسقاط الخيار العسكري ضدها اذا وصل التفاوض الضروري الى طريق مسدود.

لكن هذا الحرص على مواصلة الحوار مع سوريا، لم يقلل من اهمية رغبة باريس في التضامن مع لندن، وهو ما عبرت عنه في الاجتماع الوزاري الاوروبي في لندن الاثنين الماضي.

ولعل هذا الموقف الفرنسي هو الجوهر الفعلي «للاجراءات» الاميركية ضد سوريا، بغض النظر عن التمايز بين مصالح وعلاقات كل من واشنطن وباريس مع الشرق الاوسط ودوله.

فالموقف الاميركي ـ كما الفرنسي ـ وعلى الرغم من بعض الاختلاف في الصياغة والتعبير، لم يسقط من حسابه الحوار ولا الخيار العسكري، بل هو يجمعهما معا، مع حرص شديد على عدم تقديم احدهما على الاخر.

فقد استخدمت واشنطن لهجة اكثر حدة من لهجة باريس تجاه سوريا، ومرد ذلك الى دور الولايات المتحدة في المنطقة وتفوقها على فرنسا في القدرة على ترجمة الخيار العسكري عمليا، وفي التمتع بمؤهلات الحوار الشامل والتفاوض التام.

واذا كانت واشنطن لم تستخدم تعبير رئيس الوزراء الفرنسي جاك شيراك بان سوريا نقطة مرور «الزامية» الى اي حل في لبنان، فانها في المقابل اقرت بدور دمشق التاريخي والمهم في المنطقة، ودعتها الى التعاون في «بحث المسائل الاقليمية» كلها.

ويؤكد الموقف الاميركي من سوريا حقيقة اخرى: هي ان الحملة الغربية على دمشق لا تمثل ـ كما يقول البعض ـ اعتراضا غربيا على دورها في لبنان، وبالتالي فهي لن تترك اي اثر جدي على معادلاته الداخلية، التي لم تأت واشنطن على ذكرها الا من زاوية مطالبة سوريا بالمزيد من التشدد في وقف «الارهاب» المنطلق «من المناطق اللبنانية الخاضعة لسيطرتها الفعلية».

وبهذا المعنى يمكن القول ان الموقف الاميركي سجل تراجعا امام سوريا، عندما جدد تغطيته لوجودها ولدورها في لبنان، وعندما اطلق الدعوة الى التعاون في «المسائل الاقليمية»، بعد سنوات من محاولات العزل الاميركية لسوريا على الساحتين اللبنانية والاقليمية، والتي قادتها ادارة ريغان بالذات.

خلاصة القول ان واشنطن تضامنت مع حلفائها الغربيين، «باجراءات» اقتصادية مشددة، ترافقت مع «اجراءات» ديبلوماسية معتدلة، فاقامت بذلك توازنا في موقفها بين الترغيب والترهيب، وبين الحاجة الملحة الى الحوار والوسيلة الضرورية الى وضع شروط مسبقة له لا تلغي دور سوريا او موقعها الاقليمي.

لكن احدا لا يمكن ان يتوقع ان يكون هذا الحوار سهلا، لان العروض التي قدمتها واشنطن ما زالت مستحيلة، كما ان التهديدات التي ترافقها هي تهديدات جدية سبق ان تحولت في مناسبات عديدة سابقة، الى مخاطر عسكرية قد لا تقلع مع سوريا لكنها تفترض الكثير من اليقظة، لا سيما وان العنوان العريض للاجراءات الاميركية هو انها تمثل ذروة التعبير عن توتر العلاقات الثنائية واضطرابها.

ساطع نور الدين

الوثائق العثمانية حول متصرفية جبل لبنان (١٨٦١ ـ ١٩١٨)

د. انجين اكارلي (*)

وثائق تتضمن خلفية تاريخية

وثائق مرحلة المتصرفية

دراسات حول المتصرفية تفتقر الى وثائق

وثائق يلدز الرئيسية
Yildiz Esas Evraki (YEE)

وثائق المحكمة الامبراطورية العليا

ترجمة يوسف خازم

أهكذا يكون النقد؟

عبدالله قبرصي

توضيح

رحمة الله على أيام الحرمان!

مع السقوط الكارثي لسعر الليرة اللبنانية، تتجذر لدى اللبنانيين نوستالجيا ما قبل ١٩٧٥.

فهذا الشعب الذي اتيح لقطاعات واسعة ومتحركة منه ان تمتلك اعلى مستوى من الرفاهية الحياتية والحريات السياسية بين المجتمعات العربية في الخمسينات والستينات ومنتصف السبعينات، يعي اليوم، بيأس، انه ذهب بعيداً وبعيداً جداً، وان ما فات ربما مات.

هذا الشعب، الذي كان صوت الجياع العرب والمقهورين العرب، كما صوت المترفين والمتخمين منهم، الصواميس والمناضلين، العقائديين والسماسرة، الشعب الذي لم يترك فضيلة او رذيلة لم يمارسها، يدفع اليوم ثمناً كبيراً وقاسياً لا يستحقه في اسوأ تقييم، وفي احلك حكم.

هل قتلنا آباءكم وقتلنا اطفالكم ليكون الانتقام بهذه الضراوة؟ هل كانت اخطاؤنا مميتة لكي تتطلب هذا العقاب؟ فيما لا يبدو اننا نعاقب على اذلالنا بقدر ما نعاقب على فضائلنا.

... تكتمل الحلقة الجهنمية، مع البنية السياسية اللبنانية التي تحكم قبضتها على مصائرنا.

زعماء وكلاء من كل نوع، النذل فيهم صار مجنون قتل ودمج، والمجنون فيهم صار نذلا. عملاء شعراء، يغذون اشعار احلامهم بدمائنا، ويدخلون في السياسات المميتة، وفي السياسات التربة، وفي السياسات الكبيرة، من الاتجار بالحرمات الى ارعاج القوى الدولية في القضايا الجادة.

مغامرون قلقون على انفسهم، اشباه حكام، واعنف متسلطين، مسالون قتلويون، يلتهون ربيع السلام الاصفر في كهوف الصحافة ويشعلون نار علمنة في الشوارع.

كان ديغول يقول بهدوء شاعر العرب سياسيين يمارسون كالشمانين، مساضع دقة التعبير واستبداده جانبا، لارى لبنانيا هذا القول، تنقل فينا براعة ودهاء وحكمة الاوباش المتوترين وتنعف حياتنا صلافة القتلة من سلالات المتناسلين.

* * *

لقد صنع هذا التلاقح المسيحي ـ الاسلامي اجمل بلد عربي في عقودنا المعاصرة. لا انكر ان كمية الخبث والفقر التي رافقت هذا المشروع لم تكن قليلة، لكنه كان يبدأ متجهاً الى توازن معيشي اوسع والى تفاعل ديني واجتماعي اعمق.

دمروه ودمرناه، دمروه بالسياسات الاكثر شرعية ودمرناه بنزق من لم يقدر النعمة حينا، ومن بالغ بالتذاكي حينا آخر.

هكذا حكموا على ثلاثة اجيال في عشرينات وثلاثينات واربعينات عمرها ان تضيع بسرعة مثلها الاعلى وراءها، فيما لم يكن العالم يسعها قبل عقد ونيف. هكذا اصبحت طموحاتنا في اولوياتها يتحكم على القبرة مصاصو دماء تقطر الطهارة الشعبية والكلامية من افواههم وعيونهم. انبياء صغار ومريضون وضحايا، يقتلون ويُقتلون.

اما آن الأوان ان يصرخ الذين يقاتلون عن موائد احتضارهم رحمة الله على ايام الحرمان، ايام «العز» تلك التي دمرت باستبداد النبض الحي من عقولهم واجسادهم: الفقراء العشاق المسحوقون بين جلادي الداخل والخارج... تحت رعاية الروح الاسرائيلية المنتشرة ضد اسرائيل!

بين تذاكي الانحدارات في هذه الطائفة، وسلبية الفئة في تلك، جنون الاستخدام العاني هنا، والانغلاق الهش هناك، تتواصل تقنيات التهديم الخلاق من قوى بارعة في ادارة التناحر والمصالح.

آن ان نصرخ: رحمة الله على ايام الحرمان.

جهاد الزين

البحث في الأرشيف الكامل لجريدة "السفير"

الكلمات الدالة

عهد المتصرفية | الوثائق | لبنان | الدولة العثمانية | جبل لبنان | التاريخ

شروط الإستخدام

جميع الحقوق محفوظة، شركة السفير ش.م.ل

للتواصل معنا archives.assafir.com